257726 ـ لماذا لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يداوم على أربع ركعات بعد الظهر مع حثه على ذلك ؟

السؤال

أربع ركعات قبل الظهر وبعدها ينجين من النار، لكن هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحافظ عليهن؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ثبت هذا الحديث من قول النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد روى النسائي (1817) والترمذي (428) عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رضي الله عنها عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنْ صَلَّى أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ) .

ولفظ الترمذي : (مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ). والحديث صححه الألباني في صحيح النسائي .

فأما مداومة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد ثبتت مداومته على أربع قبل الظهر من حديث عائشة رضي الله عنها "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لاَ يَدَعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الغَدَاةِ" رواه البخاري (1182) .

وأما مداومته صلى الله عليه وسلم على أربع بعد الظهر فلا نعرف فيه حديثا مأثورا .

ويكفي في ذلك أن نعرف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أحرص البرية على الدلالة إلى الخير والعمل به ، وأنه إن دلنا على خير فعلينا أن نحرص عليه وأن نداوم عليه وإن لم يداوم عليه نبينا صلى الله عليه وسلم .

وقد كان من هديه صلى الله عليه وسلم أن يترك بعضا من الأعمال الفاضلة ، وهو يحب أن يفعلها ؛ كصلاة التراويح في رمضان ، وصيام يوم وفطر يوم وهو أحب الصيام إلى الله ونحوها من الأعمال التي ربما تركها خشية من أن تفرض على أمته فيعجزوا عنها ، وإما كراهية الإشقاق عليهم ؛ لأنه إذا فعل الفعل الفاضل ، وداوم عليه ؛ كان فيه نوع تشديد ومشقة على من يريد الاقتداء به صلى الله عليه وسلم ، وغير ذلك من الأسباب التي سبق بيانها في جواب السؤال (224307) ، فليراجع .

والله أعلم .